

مقدمة

ظهرت فكرة البحث واختيار هذه المنطقة بالذات للدراسة العلمية حين علم الباحث أن منطقة منشية السادات تمثل مجتمعا مستحدثا يقع على طريق الزقازيق - القنايات وكان أول من استوطنه مجموعة من السكان البدو الذين كانوا أساسا يقومون برعى الأغنام ويقيمون فى خيام بجوار مسجد أبو عامر بقسم الصيادين بالزقازيق منذ عام ١٩٤٨ الى أن شبت حرائق عندهم - كما يقص الاخباريون من قدامى سكان المنطقة - فقاموا بالاتصال بأقربائهم المقيمين فى الريف واتفقوا على الإقامة فى هذه المنطقة - التى سميت فيما بعد بمنشية السادات - وهى منطقة تجمع بين التريف والتحضر وتقع على أطراف مدينة الزقازيق - وقد شجع هؤلاء البدو على الإقامة فيها هبوط سعر الأرض وبذلك تركوا حياة الخيام لكى يسكنوا المنازل العادية المبنية بالطوب الأحمر . ويظهر مساكن البدو أغرى مجموعة من السكان المصريين بشراء أراضى فيها وإقامة مساكن لهم لكى يكونوا جيرانا لهؤلاء البدو حتى اتسعت المنطقة وأصبحت تمثل حيا باكملة يجمع البدو والمصريين على حد سواء وأطلق عليه منشية السادات

وعلى هذا الأساس تحددت مشكلة البحث فى سؤال محدد هو : هل حدث تغير اجتماعى ملحوظ فى نظم هؤلاء البدو الاجتماعية وعلاقاتهم فيما بينهم وبين جيرانهم من السكان المصريين بعد أن تركوا حياة الخيام والترحال لكى يستقروا فى المساكن العادية ؟ .

وقبل الشروع فى الدراسة الاجرائية قام الباحث بزيارات استطلاعية لجمع البحث بهدف التعرف على المنطقة موضوع الدراسة من الناحية المكائنية فيتعرف على مواقعها ومدى قربها أو بعدها من المدينة ومواصل الواصلات اليها والمؤسسات القائمة بها التى يمكن الاستعانة بها عند

اجراء البحث فضلا عن التعرف على المنطقة من حيث الاطار البشرى بها
أى التعرف على سكانها وبث الثقة في نفوسهم وطمانتهم لمثل هذه الدراسات
وأهدافها العلمية .

وقد تردد الباحث على هذه المنطقة زهاء شهرين قبل اجراء البحث
وهو يحاول التعرف على بعض السكان عن طريق الملاحظة بالمشاركة من
خلال الصلاة مع السكان فى المسجد حتى استطاع أن يأتى الى بعض
القيادات المحلية فى المنشية وحاول تعريفهم بأهداف البحث ورسالته
العلمية النبيلة وكانوا أكثر حماسا واندفعوا الى التعريف بالبحث بين
الأهالى ، كما قدموا الباحث اليهم حيث شرح لهم فكرة البحث وأهدافه .

وقد تكشف للباحث من الزيارات الاستطلاعية مدى حاجة المنطقة
الى خدمات كثيرة وأنه بقدر ما يسهم فى خدمة هذه المنطقة بقدر ما يجد
من التعاون البناء لخدمة أهداف البحث وتحقيق تلك الأهداف - ولكنه
كباحث فرد لا يمكنه إمكاناته المادية من تقديم أبسط الخدمات للسكان ولذلك
قد اقترح على السيد الأستاذ/الدكتور عميد الكلية فكرة تنفيذ مشروع
للخدمة العامة تمثل نقطة التقاء بين الجامعة وسكان هذه المنطقة باعتبار
أن الجامعة تمثل مركز إشعاع ثقافى للبيئة وقد رحب سيادته بالفكرة كما
عاون إيدي الجامعة فى تحقيقها (١) فضلا عن أن المشروع كان فرصة
سائحة استثمارها الباحث فى تدريب طلاب ليسانس الاجتماع بالكلية فن
للمقابلة عند إجراء البحث الاجتماعى تطبيقا لما يدرسه فى مادة طرق البحث
الاجتماعى ومناهج البحث وقد نفذ البحث خلال شهر فبراير عام ١٩٧٩ .

والجدير بالذكر أن
والبحث الى جانب كونه التقاء بين الجامعة والمجتمع فإنه يعتبر
استطلاع لأحد الظواهر التى تسود مجتمعنا بشكل عام وهى ضرورة غزو
الصنكزراء وتعميرها كعلاج للمشكلة السكانية لذلك كان من الأهمية بمكانة
توثيقها

(١) يتقدم الباحث بخالص الشكر وعميق الامتنان للسيد الدكتور /
منعمه طلبة غويضة رئيس الجامعة والسيد الاستاذ الدكتور / محمود
ذهنى عميد كلية الاداب لمعاونة الباحث فى تقبل فكرة مشروع الخدمة
العامة واجراء التسهيلات اللازمة لانجاحه .

أن تتعرف على خصائص سكان البادية ونظامهم الاجتماعى حتى تكون على بينة من أمرنا ونحن نغزوهم فى عقر دارهم فضلا عن تعرفنا المسبق لمستقبل حياتهم اذا اتيح لهم التوطن بعد عملية الغزو الحضارى .

كذلك فقد رؤى لكى تكون الفائدة شاملة أن تمتد الدراسة الى اقرباء هؤلاء البدو المقيمين فى قرية القناتيات التى تبعد حوالى ٦ كم عن مدينة الزقازيق وكان الغرض من ذلك هو عمل المقارنة اللازمة بين البدو ساكنى الحضر واولئك ساكنى الريف بمعنى معرفة اثر التغير الاكولوجى على نظام السكان البدو .

ولم يجد الباحث من دراسة سابقة لهذه المنطقة سوى حسر ساكنى من بضع ورقات نقدته توجيه التربية الاجتماعية بديرية التربية والتعليم بالشرقية خاليا من أى مضمون علمى أو منهجى واقرب ما يكون الى النشاط الاجتماعى منه الى الدراسة الحقلية فى اليحوث الاجتماعية .

وقد استند الباحث فى بنائه المنهجى الى أبرز ملامح الاتجاه البنائى الوظيفى الذى تقوم بدراسة شبكة العلاقات الاجتماعية بين الافراد والجماعات فى سياق استمرارى دينامى ويعتبر المجتمع كلا تفاعلت اجزائه وتداخلت وتساندت وظيفيا .

واستند الباحث فى دراسته الى مجموعة من الفروض العلمية قامت على اساسها خطة البحث وهى :

١ - تنوعت مظاهر النشاط الاقتصادى عند الانسان البدوى بعد أن استقر وتوطن .

٢ - ما تزال ظاهرة الزواج من الداخل تمثل أحد دعائم للنظام القرابى عند البدو .

٣ - يميل أسلوب التنشئة الاجتماعية داخل الاسرة البدوية نحو تلقين الفرد عادات وتقاليد مستحدثة تحت تأثير ظاهرة الاستقطاب الحضرى .

٥ - الانتقاء للمدينة يعد مظهر من مظاهر التغير في حياة الأسرة البدوية .

٦ - المحافظة على السلوك الديني ما يزال محل اهتمام الأسرة البدوية .

٧ - تواصل الإنسان البدوي مع جيرانه من سكان الحضر والريف وتمكن من تكوين شبكة من العلاقات الاجتماعية معهم .

٨ - المحافظة على السلوك الديني ما يزال محل اهتمام الأسرة البدوية .

٩ - المحافظة على السلوك الديني ما يزال محل اهتمام الأسرة البدوية .

١٠ - المحافظة على السلوك الديني ما يزال محل اهتمام الأسرة البدوية .

وقد جاءت خطة الدراسة مشتملة على الفصول التالية :

١ - في الفصل الأول يحاول الباحثلقاء نظرة شاملة على واقع المجتمع البدوي وتأثير عملية التوطين في تغيير نمط هذا المجتمع وما يتطلبه التوطين من تنفيذ مشروعات للتنمية الشاملة التي تعجل به وتثبته .

٢ - في الفصل الثاني يشير الباحث الى الاطار النظري والمنهجي كمدخل للدراسة الميدانية فيوضح عينة بحث وكيفية اختيارها واداة جمع البيانات ومجالات هذا البحث الميداني والاشارة الى طرق تصنيف وجدولة وتحليل البيانات . . . الخ .

٣ - في الفصل الثالث يشير الباحث الى التغير الاجتماعي للمنظم الاجتماعية في مجتمع البحث من واقع ربط النظرية بالتطبيق مع تحليل نتائج البحث في ضوء هذا الاطار تحليليا وكيفيا وايجاد درجة الارتباط بين متغيرات البحث ودلالة الفروق .

٤ - في الفصل الرابع ويتناول فيه الباحث تلخيصا لابرز نتائج البحث

وربطها بمجموعة من التوصيات التي يراها مناسبة في هذا الشأن مع
توضيح مدى صدق وثبات الفروض من عدمه .

ويود الباحث أن يتقدم بخالص شكره الى كل من تعاون معه في
سبيل اتمام هذا البحث سائلا المولى سبحانه وتعالى أن يكون قد أسهم
بجهد متواضع في خدمة المجتمع .

اسماعيل حسن عبد الجارى